

# مدارج السالكين

الكمال لله-عزَّ وجلَّ-، فما ظهر لكم من صواب فمن الله وحده، وما ظهر لكم فيه من خطأ فمن أنفسنا والشيطان، ونستغفر الله.

[www.markazalsalam.com](http://www.markazalsalam.com)

[t.me/markazalsalam](https://t.me/markazalsalam)

[+97150 8008875](https://www.whatsapp.com/+971508008875)

[info@markazalsalam.com](mailto:info@markazalsalam.com)

[t.me/dropletsofdew](https://t.me/dropletsofdew)



Al Salam Islamic Center



بسم الله الرحمن الرحيم  
لا حول ولا قوة إلا بالله

## مدارج السالكين

11 مارس 2023 | 19 شعبان 1444 | الدرس # 29

### المقدمة

#### طلب المغفرة

اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ، وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ،  
أَنْتَ الْمُقَدِّمُ وَأَنْتَ الْمُؤَخِّرُ، وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

○ ما الهدف من خلقنا؟

○ أول هدف لنعلم عن الله (سبحانه وتعالى):

## سورة الطلاق 12

لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ  
عِلْمًا

◉ لما نتعلم أن كل شيء بقدرته الله وعلمه، هنا  
ستظهر العبوديات وهو الهدف الثاني:

## سورة الذاريات 56

وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ

◉ وهي عبوديات القلب، لما نؤله الله أي نؤمن  
بكمالهِ فنحبه ونتوكل عليه، ونصبر لله ونشكر الله  
ونحمده، فالسالك إلى الله ليس أنه يتحرك وفق  
جدول معين وضعه هو، إنما:

## سورة البقرة 115

فَأَيْنَمَا تُولُونَ فَتَمَّ وَجْهُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ

○ أي الله (سبحانه وتعالى) يستحدث لنا أقدار

لنزداد علما عنه فننتعلق به وتكون عبوديات

القلب.

○ الله هو الْمُقَدَّمُ الْمُؤَخَّرُ، ونريد أن نتقدم ونسبق

بقلوبنا في الايمان والعبادات والعمل الصالح

لرمضان قبل قدومه.

○ المُقَدِّمُ الْمُؤَخَّرُ هُنَا ارْتَبَطَ الْأَسْمَانُ بِبَعْضِهِمَا فَلَا

نَسْتَطِيعُ أَنْ نَقُولَ أَنَّ اللَّهَ فَقَطَ الْمَقْدَمُ أَوْ فَقَطَ

المؤخر.

○ وَتَقْدِيمُ اللَّهِ وَتَأْخِيرُهُ وَفَقَّ حِكْمَةٌ وَعِلْمٌ فِي كُلِّ

الأمور حتى أبسطها.

○ مِثْلًا نَذْهَبُ لِتَنَاوُلِ وَجْبَةٍ فِي الْمَطْعَمِ وَنَطْلُبُ

الطعام ولكن يُقَدِّمُ غَيْرِنَا عَلَيْنَا وَتَأْتِي طَلْبِيَّتَهُ مَعَ أَنَّهُ

جاء بعدنا.

○ نقف في طابور طويل لإنهاء معاملة ما ثم نرى أنهم

يفتحون لنا كاونتر جديد، وكل هذا فقط لنؤمن أن

الله هو الْمُقَدَّمُ الْمُؤَخَّرُ.

○ لكن لما لا نعلم عن أسماء الله لن نفهم التقديم

والتأخير، وسنجدل ونحتج.

○ لذلك نسأل الله ان نتقدم دائما في الخير في كل ما

يخص حياتنا سواء في أمور الدين أو الدنيا.

○ وما يعيننا على أن نتقدم "الاستغفار"، "اللَّهُمَّ اغْفِرْ

لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ، وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ، أَنْتَ الْمُقَدِّمُ

وَأَنْتَ الْمُؤَخِّرُ، وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ".

○ لأن الذنوب هي التي تؤخرنا.

○ كي نتقدم في الايمان، والعلاقات، والعبادات

نستغفر الله دائما لأن الذنوب أيّا كانت ستؤخرنا

وتعطلنا.

○ النبي (ﷺ) خَرَجَ يَوْمًا لِيُخْبِرَ الصَّحَابَةَ رَضِيَ اللَّهُ

عَنَهُم بِوَقْتِ لَيْلَةِ الْقَدْرِ وَيُعَيِّنُهَا لَهُمْ، فَوَجَدَ رَجُلَيْنِ

يَتَخَاصِمَانِ وَيَتَنَازِعَانِ، فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

إِنِّي خَرَجْتُ لِأُخْبِرَكُمْ بَلَيْلَةِ الْقَدْرِ أَيُّ لَيْلَةٍ هِيَ،

فَوَجَدْتُ رَجُلَيْنِ يَتَخَاصِمَانِ، فَرَفَعَ عِلْمُهَا وَمِيقَاتُهَا،

فَحَرِّمُوا بِهِ بَرَكَةَ لَيْلَةِ الْقَدْرِ،

## سورة الحجر 24

وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنْكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَأْخِرِينَ

○ من تأخر يؤخره الله.

○ لما نعرف الله المُقَدِّمَ المُؤَخَّرَ هذا يجعلنا نستسلم

للأقدار ونحسن الظن بالله (سبحانه وتعالى).

○ عدم معرفتنا لهذا الاسم سيؤدي لعدم الاستسلام

وسوء الظن أي الذنوب، ولكن بالاستغفار سنتقدم.

## سورة نوح 12 – 10

فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا (10)

يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا (11) وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ

وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا (12)

## سورة هود 3

وَأَنِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُمَتِّعْكُمْ مَتَاعًا حَسَنًا إِلَىٰ أَجَلٍ  
مُّسَمًّى وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ ۗ

## استغفار النبي (ﷺ)

عن ابن عمر، قال: إن كنا لنعدُّ لرسولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ  
وسَلَّمَ في المَجْلِسِ الواحدِ مائةَ مرَّةٍ: ربِّ اغفر لي، وتُب عليَّ، إِنَّكَ  
أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ.<sup>1</sup>

○ وهذا النبي (ﷺ) الذي غُفِرَ له ما تقدم من ذنبه وما

تأخر، لذلك نحن بحاجة للتوبة والاستغفار دائما.

○ وكلما ازددنا معرفة عن الله سيزيد استغفارنا.

<sup>1</sup> صحيح أبي داود 1516 - صححه الألباني.

## سورة محمد 19

فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ۗ  
وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَاكُمْ

○ فأحسن عبادته الاستغفار.

○ والسلف كانوا يستقبلون المواسم الفاضلة

بالاستغفار وكذلك يهتمونها.

○ سورة النصر عن فتح مكة وهو أعظم فتح اقترن

ذكره في القرآن بالتسبيح والاستغفار، لأن هنا نحن

في موضع نصر فكي لا نتكبر نستغفر.

## سورة الفتح 3-1

إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا (1) لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ  
 وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا (2)  
 وَيَنْصُرَكَ اللَّهُ نَصْرًا عَزِيمًا (3)

○ فكلما ازددنا علما عن الله كلما ازددنا استغفارا  
 لشعورنا بالتقصير اتجاه الله، وكذلك الاستغفار  
 بعد الأعمال لا يجعلني اتكبر أو أعجب بنفسي.

## سورة البقرة 128 – 127

وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا  
 إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (127)  
 رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمِينَ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ وَأَرِنَا  
 مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ (128)

○ وهنا بناء إبراهيم وإسماعيل (عليهما السلام)،  
البيت، ورفعهما القواعد منه، أي هما في عمل  
صالح ومع ذلك يسألان الله تعالى أن يتقبل منهما  
ويتوب عليهما.

○ نستغفر لنتقدم في طريق العلم والايمان فيفتح لنا  
أبواب عمل صالح.

○ ومنتقل لسورة الضحى والتي تبين لنا عناية الله  
ورعايته الدائمة التي لا تنقطع أبدا، لذلك لا نكون  
نحن المبادرين بقطعها.

○ وسنذكر عن الخواء العاطفي، وهو أن يشعر  
الانسان بنقص في العاطفة اتجاه نفسه والآخرين  
فينعكس في نظرتة لنفسه وحكمه على نفسه  
وعلى الآخرين وتفاعله معهم، وهذا الجميع يصاب  
به، ولكن هناك من يحسن إدارته.

○ وهذا ما سنتعلمه من سورة الضحى فهي تعالج  
مشاكل الخواء العاطفي.

○ سورة الضحى تبين لنا أن الرعاية والعناية الربانية  
لا تنقطع أبدا. فمن يشعر بهذا بالانقطاع العاطفي،  
عليه ان يتواصل مع الناس ويبادر بذلك.

○ النبي (ﷺ)، انقطاع الوحي تكرر معه مرتان، بعد  
 {اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ}، لمدة سنتان ثم نزلت  
 سورة المدثر، والمرة الثانية انقطع الوحي بعد  
 نزول سورة الليل ومحورها "كل مخلوق ميسر لما  
 خلق له"، أي كل له طرق لسعيه في الدنيا وفي  
 وقت الليل نكتشف أنفسنا وقدراتنا فنعرف  
 أهدافنا، ولكن بعد هذه السورة انقطع الوحي عن  
 النبي (ﷺ) يومان.

○ مثلا لما اكتشفت نفسي بالنهاية ومواهيبي في  
 الليل فانتظر الضحى لأخرج مواهيبي وطاقتي، كما

هنا لما انقطع الوحي يومان عن النبي (ﷺ)،

وجارته المشركة احست انه لا يخبرهم بشيء

جديد ليومان، فقالت له أرى أن شيطانك ابغضك.

○ ونقيس عليه لديك المواهب والطاقة لها، ولا يوجد

متنفس ومخرج لهذه الطاقة.

○ في العلاقات الاجتماعية مثلا مع الصديقة أو

الزوج، بعد أن اعرف حقيقة مشاعري ولكن لا

يوجد رد فعل أو تجاوب من الطرف الآخر.

○ النبي (ﷺ) تربي هذه التربية عندما انقطع الوحي

عنه، وقال الكفار إن رب محمد قد قلاه فتأثرت

نفسيته، ثم بعد يومين نزلت سورة الضحى:

### سوره الضحى 11 – 1

وَالضُّحَىٰ (1) وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ (2) مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ (3)  
 وَلِالْآخِرَةِ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَىٰ (4) وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ (5)  
 أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَىٰ (6) وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَىٰ (7) وَوَجَدَكَ  
 عَائِلًا فَأَغْنَىٰ (8) فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ (9) وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ  
 (10) وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ (11)

○ صار له الانقطاع ليعلمه ألا يقطع علاقته مع الله،

وهذا من خلال معاملته للناس.

○ {وَالضُّحَىٰ \* وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ}، أقسم بهما على أن {مَا

وَدَعَا رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ}، ما تركك ولم يبغضك. إنما هذا

الانقطاع ليعلمه ألا يقطع علاقته مع الله من خلال

تعامله مع الناس.

○ وكما آواك الله لما كنت يتيما، وهداك لما كنت

ضالا، وأغناك لما كنت عائلا بعد كل هذا هل تظن

أن الله سيتركك ويبغضك؟

○ إذا قبل الرسالة لم يتركك فكيف بعدها سيتركك.

○ لذلك في طريق الهداية أبدا لا نفكر أن الله تركنا  
 وان احسسنا بفتور فهو لتواصل مع الله من  
 خلال بسطنا للآخرين.

○ فهذه هي الدائرة.

○ فالتربية غير منقطعة وهذه رعاية الله، فلا أكون  
 آخذ فقط، انما بوقت عدم العطاء أكون مبادرة  
 وعامله لذلك {وَلِلْآخِرَةِ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَى \* وَلَسَوْفَ  
 يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى}، هو ليس انقطاع، فغدا أفضل  
 من اليوم وحالك سيكون أحسن من قبل.  
 ○ أي وقت أشعر فيه بانقطاع أبادر بالعطاء.

○ {أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَىٰ \* وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَىٰ \* وَوَجَدَكَ

عَائِلًا فَأَغْنَىٰ \* فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ}، أي الله لن يتركك

ولكن واجبك أنه كما آواك الله، فعلى قدر سعته

وطاقتك لا تقهر اليتيم. مثلا لا أفرض نفسي عليه

إنما أعطيه بأن أجعله بيدي رأيه.

○ {وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ}، أي سؤال، لا نقول لا تسأل

الكثير من الأسئلة، أي سائل وليس شرطا ان

يطلب منك الأموال فلا تنهره.

○ **{وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ}**، أي انقطاع وسيلة للتحدث

بالنعمة، وشكرها بطريقة متجددة، فالنعمة متجددة

والحديث عنها متجدد.

○ في أي انقطاع بحياتنا نبادر بالعطاء ونجدد الشكر،

ونتواصل، نتحاشى البؤس والتباؤس.

○ والطريق لعدم الانقطاع هو **{فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ \* وَأَمَّا**

**السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ \* وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ}**، فتكون الدائرة

مستمرة.

○ فنحن وجدنا أنفسنا في سورة الليل، ولكن في حال

الانقطاع وعدم وجود التواصل أبادر وأشكر نعم

الله، لذلك بعد سورة الضحى سورة الفجر في

ترتيب النزول. فنتفجر بالنفس المطمئنة.

◉ وصلاة الضحى تبين أن الناس بعزانشغالهم لا

ينسون الله لذلك هي صلاة الأوابين.

◉ بالنسبة للسان لا تنهر ولا تقهر أحد، وتوجع قلبه،

وإنما نتحدث بنعم الله.

أستغفر الله العظيم الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه.

سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك.



## المصادر

- مدارج السالكين - ابن القيم

## مصادر اضافية

للاستماع للدرس - للنساء فقط

<https://vimeopro.com/markazalsalam/path-of-the-traveller-ar>

لطلب الاستماع للدرس:

<https://markazalsalam.com/recordings-notes>

الدروس السابقة في قناة تلغرام- هذه القناة لنساء والرجال

لطلاب العلم، والداعين، والمعلمين باللغة الإنجليزية

<https://t.me/markazalsalampublicationsENG>

لطلاب العلم، والداعين، والمعلمين باللغة العربية

<https://t.me/markazalsalampublicationsAR>

مدونات الدروس للأطفال

<https://t.me/dropletsofdew>

للمبتدئين في الإسلام

<https://t.me/truthfuleentry>